اللفظ المستعمل استعمالاً صحيحاً اذا لم يكن حقيقة ولا كناية يجب ان يكون مجازاً
فقد ظهر من عدم كون لفظ المنية حقيقة مع العلم بانه ليس كناية كونه
مجازاً الا انا نقول مراد الشارح ان تعريف المجاز الذي ذكره السكاكي
يصدق عليه **نعم لو عرف المجاز بما لا يكون**
مستعملاً في الموضوع له من حيث انه موضوع له لدخل بقيد الحيثية
في التعريف لكنه لم يعتبره واما اعتبار قيد الحيثية في تعريفه الذي
نقله الشارح عنه فليس لمجرد نفي دخول لفظ المنية في المكنية في المجاز
كما لا يخفى على الناظر فيه **قوله** واختار رد التبعية يعني التركيب المشتمل
على التبعية الى التركيب المشتمل على المكنى عنها **قوله** يجعل قرينتها مكنياً عنها قال
الشارح في شرح المفتاح وليت شعري ماذا يفعل المصنف بالاستعارة التبعية
في يصعد يعني في قول الشاعر ويصعد حتى يظن الجهول وفي كل
استعارة تبعية يكون قرينتها عقلية وكيف يجعلها قرينة على استعارة مكنية
انتهى وبه اشار المحقق الشريف الى توجيه رد التبعية في يصعد الى المكنية
لا يخفى توجيهه في نحو قلت وهذا استعارة لعزمه السد بعد ما يقرر الكلام
ويصعد في المكارم فيجعل الكلام استعارة بالكناية عن الامكنة المرتفعة
ونسبة الصعود اليها قرينة لاستعارتها **قوله** والتبعية قرينتها
مسامح فان القرينة انما هو نسبتها كما ان القرينة في اظفار المنية انما هي
اضافة الاظفار وقد اشار الشارح فيما سيأتي الى ذلك بقوله ونسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة **قوله** وعلى هذا القياس فيجعل القوم
قرينة الاستعارة بالكناية وما جعلوه استعارة تبعية يجعله هو قرينة
للاستعارة بالكناية **قال المحقق الشريف** ووجه عليه
صاحب الكشف بانه قد يكون تشبيه المصدر المقصود لا الاصل الراجح

الجلي

الجلي ويكون ذكر المتعلقات تابعاً مقصوداً بالغرض والاستعارة حينئذ
تكون تبعية كما في قوله ۞ تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة
اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا ۞ فان التشبيه هاهنا انما حسن اصالة
بين هبوب الرياح وبين القرى ولا يحسن التشبيه ابتداء بين الرياح
والمضيف ولا بين الرياض والضيف ولا بين الايقاظ والطعام ۞
نعم يلاحظ التشبيه بين هذه الامور تبعاً
لذلك التشبيه ولا يصح ان يعكس فيجعل التشبيه بين الهبوب والقرى تبعاً
لشيء من هذه التشبيهات فلا يصح هاهنا رد التبعية الى المكنية عند من
له ذوق سليم **قلت** ومن الواضح ما في قول الشاعر ۞
ضحك المشيب برأسه فان التشبيه لا يحسن اصالة بين ظهور المشيب وبين
الضحك ولا يحسن ابتداء بين المشيب وبين شخص ضاحك او ثغر ضاحك كما لا
يخفى ثم قال وقد يكون التشبيه في المتعلق غرضاً اصلياً واعتبارا حاليا
يكون ذكر الفعل واعتبارا لتشبيه فيه تبعاً حينئذ يحمل على الاستعارة
بالكناية كقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله فان تشبيه العهد بالحبل مستفيض
مشهور وقد يكون التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على السوية فحينئذ
جاز ان يجعل مكنية كما في قولك نطقت الحال بكذا فان كلاً من تشبيه الدلالة
بالنطق وتشبيه الحال بالمتكلم ابتداء يستحسن وظهر ان ما اختاره السكاكي
من الرد مطلقاً مردود **قوله** ولا وجه لقوله اجيب عنه بان
السكاكي قد صرح بان عدم انفكاك المكني عنها عن التخييلية انما هو مذهب
السلف **قوله** مع انه مجاز علاقته المشابهة وذلك لان الجمهور
انما بنوا على انه استعارة تبعية لعلاقة المشابهة كما هو شأن الاستعارة
فعلاقة المشابهة موجودة قطعاً **قوله** وقد يجاب هذا الجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)